اللتين أوجدهما المرحوم السيد احمد خان لا يعتريهما سكون ولا سقوط مالم يفاجئنا الدهر بحادث غير منتظر ومن أعظم واجباتنا وأقدسها أن نعمل بكل مافي امكاننا لاتمام مشروعاته الجليلة والسير على منهاجه في أعماله » ثم ذكر ان أول من اقترح هذا العمل المفيد هو السيد قطب احمد خان وان مليون روبية (مائة الف جنيه ؟) تكفي لانجازه واستنهض هم الشبان الاذكياء لتأليف اللجان في جميع المدائن والقرى للحض على الاكتتاب وخصص بالذكر الشبان الذين تخرجوا من مدرسة «عليكره» وحتم على جميع الجرائد الاسلامية موالاة الكتابة في الموضوع والتحضيض على الاكتتاب وأوجب على رئيس الجمعية وكبار أعضائها المؤسسين التجوال في البلاد ما استطاعوا الى ذلك سبيلا وصرح بأن على الجمعية أن تقبل قليل التبرع وكثيره مع الشكر والامتنان ليتمكن مجموع الامة من الاشتراك في هذا المشروع الشريف . ولقد لبى المهنديون النداء بكل رغبة وحمية فانبرت جرائدهم للكتابة وفصحاؤهم للخطابة وعامتهم وخاصتهم للاجابة انتهازاً للفرصة واغتناماً للنهزة فعسى أن يقتدي بهم المصريون وسائر العثمانيين فيلتفتوا الى هذا الامر الذى هو كل أمر وهو (التربية والتعليم) والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(تأثير الاعتقاد في العمل)

يحكى ان رجلين اصطحبا في بعض الاسفار أحدهما مجوسي من أهل كرمان والآخر يهودي من أهل أصفهان وكان المجوسي راكباً على بغلة له وعليها كل مايحتاج المسافر اليه في سفره من الزاد والنفقة فبيناهما يتحدثان

اذ قال المجوسي لليهودي مامذهبك وما اعتقادك ياهذا ؟ قال اليهودي أعتقد ان في هذه السماء إلهاً عبده بنو اسرائيل ، وأنا أعبده وأسأله واطلب اليه ومنه سعة الرزق، وطول العمر، وصحة البدن والسلامة من الآفات، والنصر على الاعداء ، أريد منه الخير لنفسي، ولمن يوافقني في ديني ومذهبي، ولا أفكر فيمن يخالفني في ديني ومذهبي ، بل أعتقد ان من يخالفني في ديني ومذهبي فحلال لي ماله ودمه وحرام علي نصيحته ونصرته ومعاونته والرحمة له والشفقة عليه ، ثم قال للمجوسي قد أخبرتك عن مذهبي واعتقادي لما سألتني، فاخبرني أنت أيضاً عن مذهبك واعتقادك ، قال المجوسي: أما اعتقادي ورأيي فهو اني أريد الخير لنفسي ولابناء جنسي كلهم، ولا أريد لاحد من الخلق سوءا ، لا لمن كان على ديني ووافقني، ولا لمن يخالفني ويضادني في مذهبي، فقال اليهودي وان ظلمك وتعدى عليك؟ قال نعم قال لاني أعلم أن في هذه السماء الهاً خيراً فاضلا عادلا حكيما عالما لايخفى عليه خافية من أمر خلقه، وهو يجازي المحسنين باحسانهم، ويكافيء المسيئين باساءتهم، فقال اليهودي له فلست أراك تنصر مذهبك، وتحقق اعتقادك، فقال المجوسي كيف ذاك ؟ قال اليهودي لاني من أبناء جنسك ، وأنت تراني أمشي متعبا جائعا وأنت راكب شبعان مرفه ، قال صدقت فما تريد ؟ قال اليهودي اطعمني شيئا واسقني واحملني ساعة فقد بليت لاستريح ساعة فنزل المجوسي عن بغلته وفتح سفرته واطعمه وسقاه حتى أشبعه وأرواه ثم أركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما تمكن اليهودي من الركوب وعلم ان المجوسي قد عيي حرك البغلة وسبقه وجعل المجوسي يعدو ويمشي ولا يلحقه فنادى له (ياموشا)

قف لي فقد عييت واحملني معك ولا تتركني في هذه البرية فتأكلني السباع أو أموت جوعا وعطشا وارحمني كما رحمتك وجعل اليهودي لا يفكر في نداته ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصره فلما يئس منه المجوسي وأشرف على الهلاك تذكر تمام اعتقاده وما وصف له بأن في هذه السماء آلها خيراً فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه من أمر خلقه خافية فرفع رأسه الى السماء فقال يا إلهي قد علمت اني أعتقد مذهبا ونصرته وحققته ووصفتك بما سمعته وعلمته فحقق عند (موشا) ما وصفتك به ليعلم حقيقة ما قلت فما مشى المجوسي الا قليلا حتى رأى اليهودي وقد رمت به البغلة فاندقت عنقه وهي واقفة بالبعد منه تنتظر صاحبها فلما لحق المجوسي بغلته وركبها ومضي لسبيله وترك اليهودي يقاسي الجهد ويعالج كرب الموت ناداه (يامضا) ارحمني واحملني ولا تتركني في هذه البرية فيأكلني السباع أو أموت جوعا وعطشا وحقق مذهبك وانصر اعتقادك فقال المجوسي قد فعلت مرتين ولكن بعد لم تفهم ما قلت لك ولم تفعل ما وصفت لك فقال اليهودي فكيف ذاك قال لاني وصفت لك مذهبي ولم تصدقني بقولي حتى حققته بفعلي وأنت بعد لم تعقل ما قلت لك ذلك اني قلت ان في هذه السماء الها خيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه خافية وهو يجازي المحسنين باحسانهم ويكافيء المسيئين باساءتهم قال اليهودي قد فهمت ما قلت وعلمت ما وصفت (يامضا) قال المجوسي فما الذي منعك ان تتعظ بما قلته لك (ياموشا) قال اليهودي اعتقاد قد نشأت عليه ومذهب قد اعتقدته وألفته وصار عادة وجبلة بطول الدؤوب فيه وكثرة الاستعمال له اقتداء بالآباء والامهات والاساتذين والمعلمين من أهل ديني ومذهبي وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة

يصعب علي تركها والاقلاع عنها فرحمه المجوسي وحمله معه حتى جاء به الى المدينة فسلمه الى أهلها مكسورا وحدث الناس بحديثه وقصته معه فجعل الناس يتعجبون من أمرهما فقال بعض الناس للمجوسي كيف رحمته بعد شدة جفائه بك وقبيح مكافأته احسانك اليه ؟ فقال المجوسي اعتذر الي وقال مذهبي كيت وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة لطول الدؤوب فيه وجريان العادة به يصعب الاقلاع عنها والترك لها وأنا أيضا قد اعتقدت مذهبا قد صار عادة وجبلة وطبيعة أخرى يصعب علي تركها والاقلاع عنها

(رواية الفتاة الشركسية)

أهدانا جناب الشاب النبيه المهذب زكريا نامق افندي نسخة من « رواية الفتاة الشركسية » التي ألفها وطبعها حديثا وهي قصة وقعت في غضون المحاربة الاخيرة بين الدولة العلية واليونان قصها عليه من وقف عليها فأدخلها هو في سمط التأليف وزينها بالصور لتكون حوادثها أكثر وقعا في النفوس. موضوع الرواية أدبي وطني غرامي وهي من النزاهة بالمكان المحمود وقد تصفحناها فلم نر فيها منتقدا معنويا إلا ماذكره في فاتحتها من أن أصل الشراكسة من عرب قريش وان « السبب في مبارحتهم بلاد العرب هو ان كبيرهم كساء بن عمرو بن عبدود العامري آذى أحد الانصار في مدة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي أراد أن يقتص منه طبقا للشرع فلم يقبل كساء وسرى هو وقومه فقالت العرب سرى كساء أو جرى كساء ومن هذا جاء اسم الشراكسة أو الجراكسة ولما سكنوا شمال جبال القوقاز حفظوا دينهم وعوائدهم وفقدوا لغتهم العربية » . نقل المؤلف